

تاج العروس من جواهر القاموس

ضَحِكَ كَعَلِمَ وناسٌ من العَرَبِ يَقُولُونَ : ضَحِكْتُ بِكَسْرِ الضَّادِ إِرْتِبَاعًا لِلْحَاءِ فَإِنَّهَا حَلَقِيَّةٌ وهي لُغَةٌ صَحِيحَةٌ ولها نَظَائِرُ سَبَقَتْ ضَحَكًا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَضَحِكًا بِكَسْرِ تَيِّنٍ كَأَيْ بَلٍ . وَضَحِكًا كَكَتِفٍ أَرْبَعِ لُغَاتٍ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : اللَّغَةُ الْعَالِيَّةُ الضَّحِكُ يعني الأخيرةَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقد جَاءَتْ أَحْرَفُ من المَصَادِرِ على فَعِلٍ منها : ضَحِكَ ضَحِكًا وَخَذَقَهُ خَذَقًا وَخَضَفَ خَضَفًا وَضَرَطَ ضَرَطًا وَسَرَقَ سَرَقًا قَالَ : ولو قِيلَ : ضَحَكَا يعني بَفَتْحِ حَتَيْنِ لَكَانَ قِيَاسًا لِأَنَّ مَصْدَرَ فَعِلَ فَعَلُ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِرُؤُوبَةَ : .
" شَادِخَةُ الْغُرَّةِ غَرَاءُ الضَّحِكِ .

" تَبَلَجَ الزَّهْرَاءُ فِي جِنَحِ الدَّلَاحِ وَالضَّحِكُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ انْتِبَاسُ الْوَجْهِ وَبُذُوءُ الْأَسْنَانِ مِنَ السُّرُورِ وَالتَّسَبُّسِ مُمٌ مَبَادِي الضَّحِكِ كَمَا فِي التَّوَشِيحِ وَنَسِيمِ الرِّيَاضِ وَغَيْرِهِمَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا فِي الْمُفْرَدَاتِ : هُوَ انْتِبَاسُ الْوَجْهِ وَتَكَشُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ الْمُجَرَّدِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : " مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ " وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمُجَرَّدِ تَارَةً وَهَذَا الْمَعْنَى قَصْدُ مَنْ قَالَ : إِنَّ الضَّحِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ يَوْجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَتَضَحَّكَ الرَّجُلُ وَتَضَاحَكَ فَهُوَ ضَاحِكٌ وَضَحَّاكَ كَشَدَّادٍ وَضَحَّوْكَ كَصَبُورٍ وَمَضَحَّاكَ كَمَحْرَابٍ وَضَحَّكَ كَهُمَزَةٍ زَادَ ابْنُ عَبَّادٍ . وَضَحَّكَ كَحُرْقَةٍ أَيْ : كَثِيرُ الضَّحِكِ . وَرَجُلٌ ضَحَّكَ بِالضَّمِّ : إِذَا كَانَ يُضَحِّكُ مِنْهُ يُطَّوَّرُ عَلَى هَذَا بَابٌ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الضَّحَّكَ : الشَّيْءُ الَّذِي يُضَحِّكُ مِنْهُ . وَالضَّحَّكَ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الضَّحِكِ . وَقَالَ الرَّائِغِيُّ : رَجُلٌ ضَحَّكَ : يَضَحُّكَ مِنَ النَّاسِ وَضَحَّكَ : ضَحَّكَ مِنْهُ وَهَذَا قَدْ تَقَدَّسَ الْبَحْثُ فِيهِ فِي تَرْكِيبِ خ د ع . وَالضَّحَّاكَ كَشَدَّادٍ فَعَالٍ مِنَ الضَّحِكِ وَهُوَ مَدْحٌ . وَمِثْلُ هُمَزَةِ ذَمٍّ وَالضَّحَّكَ بِالضَّمِّ أَذَمٌ . وَضَحِكَ بِهِ وَمِنْهُ بِمَعْنَى . وَأَضَحَّكَتُهُ . وَهُمْ يَتَضَاحَكُونَ . وَمِنَ الْمَجَازِ : الضَّاحِكَةُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مُقَدَّسِ الْأَضْرَاسِ تَبْدُو عِنْدَ الضَّحِكِ وَالْجَمْعُ : الضَّوَاحِكُ . أَوْ هِيَ الْأَرْبَعُ الَّتِي بَيَّنَّ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَضْرَاسُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِلرَّجُلِ أَرْبَعُ ثَنَائِيَا وَأَرْبَعُ رَبَاعِيَّاتٍ وَأَرْبَعُ ضَوَاحِكٍ وَثَنَاتَا عَشْرَةَ رَحَى فِي كُلِّ شَرْقِ سِتٍّ وَهِيَ الطَّوَاحِينُ ثُمَّ

الذَّوَّاجِدُ بِعَدِّهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . وَالْأَضْحُوكَةُ بِالضَّمِّ مَا يُضْحَكُ مِنْهُ
نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْأَضْحِيكُ جَمْعُهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : ضَحِكَتِ الْأَرْزَبُ كَفَرَحِ أَيِ
حَاضَتِ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَتَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْجِنَّ تَمْتَطِي الْوَحْشَ
وَتَجْتَنِبُ الْأَرْزَبَ لِمَكَانِ حَيْضِهَا وَلِذَلِكَ يَسْتَدْفِعُونَ الْعَيْنَ بِتَعْلِيلِ
كَعَابِهَا وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي رَسُولِ قَيْلٍ : وَمِنْهُ أَيِ : مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي مَعْنَى
الْحَيْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَامْرَأَتُهُ فَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ "
وَقُرْئِ بِفَتْحِ الْحَاءِ فَقِيلَ هُوَ مُخْتَصٌّ بِمَعْنَى حَاضٍ وَقِيلَ : إِنَّهَا لُغَةٌ
مَعْرُوفَةٌ فِي ضَحِكَ بِكسرها وهذا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ
وَأَنْشَدَ ابْنُ سَيِّدِهِ :

وَضَحَكَ الْأَرَنْبُ فَوَقَّ الصَّفَا ... كَمَثَلِ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللَّيْقَا وَقَالَ
: يَعْنِي الْحَيْضَ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ - فِي قَوْلِهِ
ضَحِكَتْ أَيِ : حَاضَتْ - إِنَّ أَصْلَهُ مِنْ ضَحَّكَ الطَّلْعَةُ إِذَا انْشَقَّتْ قَالَ :
وَقَالَ الْأَخْطَلُ فِيهِ بِمَعْنَى الْحَيْضِ :

تَضْحَكُ الضَّبْعُ مِنْ دَمَاءِ سُلَيْمٍ ... إِذْ رَأَتْهَا عَلَى الْحِدَابِ تَمْوَرُ وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ - فِي قَوْلِ تَأَبَّطُ شَرًّا الْآتِي ذَكَرَهُ - أَيِ : أَنَّ الضَّبْعَ
إِذَا أَكَلَتِ لُحُومَ النَّاسِ أَوْ شَرِبَتِ دِمَاءَهُمْ طَمِثَتْ وَقَدْ أَضْحَكَهَا الدَّمُ
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

وَأَضْحَكَتِ الضَّبَاعُ سُيُوفُ سَعْدٍ ... لَقَتَلَا مَا دُفِنَ وَمَا وَدِينَا